مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/١/٢٥

وجهة نظر

الصبية الصغار - أدوات لمـن ؟

لم اســـمع أبدا - فى خضم الاضطرابات التى تجتاح العالم - أن الصبية الصغار الذين لا يبلغون سن الحلم ، هم « الادوات » التى استخدمتها القيادات المحرضة على الاحراق والتدمير وان الذين يلقى القبض عليهم لا عقوبة عليهم بعد كل ما ارتكبوه الا أن يدخلوا الاصلاحيات !

انها ظاهرة فريدة أن يساق هذا الحجم الضخم من صغار مصر للتدمير دون وعى منهم ، وبهذا اليسر والفهور والسوقية .

ولم اسمع أيضا ان الصبية الصغار فى مقدورهم أن « يمنطقوا » فضلا عن ان يفهموا أى قرار اقتصادى فيثوروا عليه ، والسؤال يظل مطروحا : كيف ادرك هؤلاء الصبية ان هـذه المنشأة بالذات لها الاولوية فى مخطط التدمير والاحراق ..

من الذى زرع كل هـذا الشـعور العدوانى القاتل فى نفوس صـغار تفترض فيهم البراءة ، ومن الذى جمعهم على هذا الشر - كل هـذا الشـر - وحرضهم عليه ؟

ان الجريمة التى ارتكبها مخططو الاحداث الاخيرة لم تقتصر على محاولة تدمير « السـلام » والامن فى مصر واقتصادها باسـتغلال الديمقراطيـة بل تعدت لتشويه سمعة شعبها بعـدان ايقنوا انهم فى ظـل « النـوافذ والابواب المفتوحة » لايمكنهم الوصـول الى « سطوة الحكم » ولااقول « الحكم» ولو انهم خرجوا فى مظاهرة يلوحون بالسواعد احتجاجا فقد يكون هـذا مفهوما ولكن استغلال الصغار عقلا ونسانا وفهمـا لتحقيق مارب الكبـار المؤجرين هو « ادنا مستويات الجبن » . ، واعلى مظاهر التسيب .

ان التظاهر الذى يستغله الشيوعيون للتدمير جريمة تعتبر من افدح الجرائم فى ظل اى حكم شيوعى . وعلى ابناء مصر ان يدركوا هذه الحقيقة وهى أن سبيل الشيوعية هو استغلال الديمقراطية وماتتيحه من حريات شرعية للوصول الى الحـكم وعنـدما يصـلون اليه فـلا مظاهرات ولا احتجاج ولا شىء من هذا الا الالتزام برأى « السـيد » - او السادة - ينفذه بالقوة والقمع سـواء كان السيد صائبا او خاطئا يعمل لصالح الشعب أو لغير صالحه .

لقد سـحق الشـيوعيون اجسـاد ابناء المجر بالدبابات عنـدما ثاروا عام ١٩٥٦ : وفعلوا بالمثل فى تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ وكانت الثورات كلها اقتصادية ولكن مصر فى ظل الديمقراطية لا ولن تفعل ذلك بأبنائها أبدا .

وفى كل المجتمعـات الديمقراطيـة وغير الديمقراطية « مشكلات » وحلهـا مهمـا كانت حدتهـا ليس فى التدمير ولا فى اطـلاق الاشـقياء والغـوغاء كالوحوش المفترسة على الامنين .

ثم ان الجريمة التى فزعنا منها جميعا لم تقتصر على ما لحقنا من دمار بـل انظروا الى « مستقبل مصر » المظلم اذا كان صغارها وهم شباب المستقبل يساقون بهذا الحجم المخيف .. دون أن يجدوا « قيادات وطنية » توعيهم وتقودهم!

فوزى وفاء